من ربه وعلامة علوه بحركاته المستانفة على يقين من تحصيل احواله
السابقة وكانت ليلة السجود عنده معروفة وليلة الركوع عنده كذلك
وغير ذلك من الافعال ومن هنا يعرف تمكنه **فان ابا يزيد وهو
من الاقطاب** ومن ائمة الحقيقة لم يحصل له هذا التمييز
فانه كان يقول انى استقبل الليل اريد ان اقطعه راكعا وساجدا
فاقف في صلاتى فلا اركع او اركع فلا ارفع او اسجد فلا ارفع فكم بين من ياتى
فصلا وبين من ياتى بشى فيفتح له فى اخره من حاله صلاة اويس
واما كونه يتصدق بثيابه وطعامه ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تواخذنى
به ومن مات عريانا فلا تواخذنى به ينبه على علو مقامه الاعلى وتطييبه المثلى
وهذه حالة امام الوقت وصاحبها على الغاية فى المقام فيعطى ما ملك
ويتضرع هذا التضرع لمن استخلفه على عبيده بالرحمة لهم والشفقة عليهم
قال الله تعالى لنبيه عليه السلام وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال
لما دعا على رعل وذكوان وعصية ولعنهم ان الله لم يبعثنى سبابا ولا
لعانا وانما بعثنى رحمة ولم يبعثنى عذابا والمكمل من سبقت رحمته غضبه
قالت النفس يا سيدى ارفق على ولا تعجل ظهر لى فى مسالة اويس
هذا امر خرج الحلاج فيه فوقه وذلك ان الحلاج رضى الله عنه قال بحضرتى
حاليه اذا قعد الرجل عشرين يوما دون غذاء ثم جاءه طعام فعرف ان
فى البلد من هو احوج منه لذلك الطعام فاكله ولم يوثر به ذلك المحتاج
فقد سقط وهذا مقام عال كما رايته وهذا اويس رضى الله عنه ما كان
يتصدق الا بفضل طعامه وثيابه فيا[illegible] حاجته اولا ثم يعطى ما فضل
كل ليلة عن قوته وهو يعلم ان ثم جايعا ولم يعطه وهكذا رايته

قلت لها يا نفسى ما رايت الا اعترضت اعتراض من يقلى الحقايق
لكنك جهلت المقام فاسمعى الجواب واعلمى ان اويسا هو الامام الذى
لا يلحق لتعلمى ايتها النفس ان العارف اذا كان صاحب حال مثل الحلاج
فرق بين نفسه وبين نفس غيره فعامل نفسه بالشدة والقهر والعذاب
وعامل نفس غيره بالايثار والرحمة والشفقة واذا كان العارف صاحب
مقام وتمكين وقوة صارت نفسه عنده اجنبية لا فرق عنده بينها
وبين نفوس العالم فما يلزمه فى حق نفوس الغير من الرحمة والشفقة يلزمه
فى حق نفسه لكونها صارت عنده اجنبية وارتفع هو علوا وبقيت
ابناء جنسها سفلية فلزمه العطف عليها كما لزمه العطف على غيرها
فان صاحب الصدقة العارف اذا خرج بصدقته ولقى اول مسكين يدفعها له
فقد انتقل من ربه الى هوى نفسه وخرج من ديوانهم فانها مثل الرسالة
لا يخص به شخصا دون شخص اول من يلقاه يقول له قل لا اله الا الله ولا
نشك ان هذا العارف اذا وهبه البارى رزقا يعرف انه مرسول به
الى عالم النفوس الحيوانية فينزل من حضرة عقله الى ارض النفوس
ليوديه اليهم ذلك القدر الذى وجه به فاول نفس يلقاها نفسه لا نفس
غيره وسبب ذلك ان نفوس الغير غير متعلقة لانها لا تعرفها ونفسه
متعلقة به ملازمة بابه فلا يفتحه الا عليها فتطلب امانتها منه
فيقدمها على غيرها لانها اول سايل والى هذا السر اشارة الشرع بقوله
ابدا بنفسك ثم بمن تعول والاقربون اولى بالمعروف لتعلقهم بك
ولزومهم بابك والغير لا يتعلق بك ولا يلازمك ملازمة نفسك واهلك لما
تاخروا اخر كما مثى السر اراد سوا اخرج من عند الحق على باب الرحمة

Copyright © King Saud University